مجتمع

علماء جيولوجيا يرفضون تمييز «حقبة التأثير البشري»

قررت لجنة من كبار علماء الجيولوجيا عدم منح «حقبة التأثير البشري»، أو ما يطلق عليه عصر «الأنثروبوسين»، مكاناً خاصاً في الجدول الزمني الجيولوجي للأرض. وبعد 15 عاماً من المداولات، أثبت علماء أن البشرية غيّرت العالم جذرياً، وسبّبت هلاك كثير من الأنواع عبر غازات الدفيئة، والمواد البلاستيكية، وتداعيات التجارب النووية، وغيرها من العوامل التي أدخلت العالم حقبة التأثير البشري في منتصف القرن العشرين، لكن المقترح رُفض في تصويت أيده الاتحاد الدولي للعلوم الجيولوجية. (فرانس برس)

10 ملايين سوري في حاجة إلى المساعدات الإنسانية

جددت الأمم المتحدة مناشدتها جمع 4,07 مليارات دولار بهدف توفير المساعدات لما يزيد على 10 ملايين شخص في سورية التي تشهد واحدة من أكبر الأزمات الإنسانية في العالم. وقال منسق الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية المقيم في سورية، آدم عبد المولى، إن الوضع غير مسبوق، ولا يمكن تجاهله، وإن التقاعس مكلف، ويؤدي إلى زيادة المعاناة، مشدداً على أن نحو 12,9 مليون سوري يعانون انعدام الأمن الغذائي، مع وجود أكثر من 7 ملايين نازح داخلياً، ونحو 7 ملايين آخرين لاجئين في البلدان المجاورة. (العربي الجديد)

(عبد الرحيم الخطيب/ الأناضول)

أوضاع مأساوية في غزة

حمّل وكيل الأمين العام للأمم المتحدة للشؤون الإنسانية مارتن غريفيث الاحتلال الإسرائيلي مسؤولية عدم وصول المساعدات الإنسانية والإغاثية إلى سكان قطاع غزة، مشدداً على ضرورة أن تزيل سلطات الاحتلال كافة العوائق أمام المساعدات، وتوقف إطلاق النار في القطاع. وقال غريفيث إن «هناك الكثير من الجدل وتوجيه أصابع الاتهام بشأن التحديات التي تواجه إيصال المساعدات إلى المحتاجين في غزة، ويجب حسم هذا الأمر بشكل نهائي. تُوضع القيود على توزيع المساعدات داخل غزة من قبل أولئك الذين يمنعون حركة القوافل التي تهدف إلى إطعام عشرات الآلاف من الأشخاص الذين يعانون من جوع شديد. على إسرائيل رفع كافة العوائق أمام المساعدات الخارجية، ووقف إطلاق النار بشكل فوري بعد أن بلغت الأوضاع الإنسانية في القطاع مستويات بالغة الخطورة». إلى ذلك، وصل الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريس، السبت، إلى مدينة العريش المصرية المتاخمة لقطاع غزة، في ثاني زيارة منذ بدء العدوان الإسرائيلي. وتهدف الزيارة إلى تجديد المناشدات من أجل وقف الحرب الدائرة منذ نحو ستة أشهر، والتي ألحقت دماراً هائلاً بقطاع غزة. وتأتي في وقت تهدد فيه إسرائيل بشن عملية عسكرية كبيرة في مدينة رفح، على الحدود مع مصر، رغم مناشدات دولية للحيلولة دون القيام بهذا الهجوم المتوقع أن يخلف مجازر غير مسبوقة. (قنا، رويترز)

توقيف أطباء في حلب

هاتاي ـ **عبد الله البشير**

يواجه أطباء في مدينة حلب، شمالي سورية، تهمة الشروع في القتل التام وسرقة المال العام، بسبب استخدام أدوات طبية مستعملة بعد تعقيمها في عمليات القسطرة القلبية. وكتب الإعلامي رضا الباشا الذي يتابع ملفات الفساد في محافظة حلب، منشوراً على موقع «فيسبوك»، عن مذكرة توقيف قضائي صدرت بحق «9 من كبار أطباء القلب في حلب بتهمة الشروع في القتل وسرقة المال العام، على خلفية قضية استخدام أدوات طبية مستعملة بعد تعقيمها في عمليات القسطرة القلبية». أضاف الباشا أن من بين الأطباء المطلوبين أسماء أطباء كبار ومقربين من مسؤول كبير في حلب سبقت ملاحقة مقربين منه بملفات خدماتية.

وطاولت هذه التهم أطباء وفنيين وفق مصادر إعلامية تابعة للنظام السوري، من دون أن يصدر أي تعليق رسمي عن نقابة أطباء سورية أو فرع النقابة في محافظة حلب.

ونقلت صحيفة «الوطن» الموالية للنظام عن مدير صحة حلب، زياد حاج طه، قوله إنه خلال جولات الرقابة على المستشفيات، رصدت عناصر الرقابة أحد المستشفيات الخاصة تسوّق مستهلكات قسطرة معاد تدويرها، مبيناً أن هناك 6 أطباء وفنيين يعيدون استخدام مستهلكات القسطرة لمرضى مختلفين بأمراض خطيرة، فضلاً عن إرسال الأطباء والمستشفى فواتير وهمية لصرفها لدى الجمعيات الخيرية، من دون الإشارة إلى المستشفى ضمن مدينة حلب.

في هذا السياق، يقول طبيب التخدير أحمد أبو عيسى، الذي يعمل في أحد المستشفيات الخاصة في مدينة حلب، لـ«العربي الجديد» إن أسماء الأطباء وعددهم أمر غير معروف حتى الآن، وهم على ذمة التحقيق، والتهمة الموجهة إليهم هي استخدام أدوات مستعملة سابقاً في عمليات القسطرة القلبية. يتابع: «حتى الوقت الحالي، لا يوجد إدانة لأي من أطباء القلب والشرايين في حلب، وإنّما الأطباء يخضعون للتحقيق بسبب إعادة استخدام الأدوات بعد تعقيمها». يضيف: «بحسب المعلومات التي عرفناها، فإن الأطباء يلقون باللوم على الفني الذي كان يبيع الأدوات اللازمة لعملية القسطرة لهم، ولا يمكن معرفة التفاصيل إلا بعد صدور نتائج التحقيقات في القضية». ويلفت أبو عيسى إلى أن استخدام أدوات طبية مستعملة في عمليات القسطرة غير مقبول من الناحية الطبية أو الأخلاقية، مؤكداً أن هذه الأدوات غير مخصصة للتدوير وإعادة الاستعمال وفق المبادئ الطبية، وحتى لو كانت إعادة الاستعمال بموافقة المريض. لكن في الوقت الحالي، ما من التزام بأي من أخلاقيات أو قوانين المهنة». يضيف: «من الصعب الإدلاء بتفاصيل غير دقيقة بخصوص إيقاف الأطباء في مدينة حلب، لكن هناك فساد واضح في القطاع الصحي ضمن المدينة، ونحن نترقب نتائج التحقيق في حال تمت إدانتهم». ويحاول الأطباء في المدينة استغلال المرضى من خلال دفعهم للتوجه إلى عياداتهم الخاصة، أو إجراء العمليات حتى دون الحاجة إليها، وقد تحوّل القطاع الطبي في مدينة حلب إلى قطاع استثماري من دون بعد إنساني، وفق بعض الأهالي. ويقول عمرو الكيالي وهو من أبناء مدينة حلب، لـ«العربي الجديد»، إنه خضع في وقت سابق لعملية قسطرة، لكنه نجا كما يبدو من مضاعفاتها. ويرى أن الأطباء «تحولوا إلى تجار»، لافتاً إلى أنهم «لا يعتمدون على التشخيص، بل يبادرون فوراً لإجراء عملية قسطرة قلبية، من دون أي تقدير لوضع المريض المادي. كل ما يهمهم هو المردود المادي. القسطرة مهمة لمعرفة حالة المريض، لكن لا يعقل أن كل مريض يراجع طبيبا متخصصا بأمراض القلب والشرايين يكون مصيره إجراء عملية قسطرة». إلى ذلك، يقول أحمد الخضر، الستيني المقيم في مدينة حلب، لـ«العربي الجديد»، إنه لا يعتمد أبداً على تشخيص الأطباء في المدينة، وهو يعاني من مرض السكري، وقد أجرى عملية قسطرة قلبية قبل نحو عشرة أعوام. ويوضح: «في الوقت الحالي، أعتمد على الأطباء خارج سورية».

ما هي قسطرة القلب؟

قسطرة القلب هي اختبار أو علاج لبعض مشكلات القلب أو الأوعية الدموية، مثل انسداد الشرايين أو عدم انتظام ضربات القلب. وفيها يُستخدم أنبوب رفيع مجوّف يُسمى أنبوب القسطرة. يوجّه الأنبوب عبر أحد الأوعية الدموية إلى القلب. وتوفر قسطرة القلب تفاصيل مهمة عن عضلة القلب وصمامات القلب والأوعية الدموية في القلب.

تحقيق

تستهدف طائرات الاستطلاع الإسرائيلية اي محاولة لتنظيم وصول المساعدات إلى شمال غزة، وتتعمد تصفية مسؤولي التوزيع، وصولاً إلى تدمير كلّ أشكال الاستقرار، لجعل غزة مكاناً غير صالح للحياة

شهداء مساعدات غزة

الاحتلال يستهدف المستحقين والموزعين

غزة ـ **امجد ياغي**

في العاشر من مارس/آذار الماضي، خلص اجتماع بين ممثلي العشائر في قطاع غزة وممثلين عن منظمات أممية من بينها مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية «أوتشا»، إلى أنه لا يمكن للعشائر إدارة عملية توزيع المساعدات الإنسانية بالكامل، خصوصاً داخل المنطقة المحاصرة في الشمال، من دون وجود عناصر الأمن.

بعد أيام على عقد الاجتماع، كان أحد الحاضرين، العميد في الشرطة الفلسطينية فايق المبحوح، من بين الشهداء، وهو المشرف على عملية التنسيق بين العشائر ووكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «أونروا» لإدخال وتأمين المساعدات الإنسانية إلى شمال القطاع. وحسب المكتب الإعلامي الحكومي في غزة، ارتكب الاحتلال الإسرائيلي خلال أسبوع واحد 8 مجازر بحق موزعي المساعدات الإنسانية، والذين يستهدفهم جيش الاحتلال في الشوارع، أو في نقاط توزيع المساعدات، وحتى في المخازن التابعة لوكالة «أونروا»، ووصل عدد ضحايا انتظار المساعدات، ومن بينهم المشرفون على توزيعها، وهم شخصيات اعتبارية محلية، أو يعملون في وظائف رسمية، إلى أكثر من 455 شهيداً، فضلاً عن إصابة آلاف آخرين. ووثقت منظمات حقوقية في قطاع غزة، مثل الهيئة الوطنية لحقوق الشعب الفلسطيني «حشد»، ومركز الميزان لحقوق الإنسان، تكرار استهداف الاحتلال الجيش الذي تشرف على تأمين المساعدات الإنسانية، وجرائم الاغتيال التي ارتكبت في الفترة بين 14 إلى 22 مارس، إذ تعمدت قوات الاحتلال قصف سيارة مدير شرطة النصيرات، المقدم محمود البيومي، ما أدى إلى استشهاده مع نائبه أنس شكر، عند بوابة تموين النصيرات، خلال عمله في الإشراف على توزيع المساعدات بوسط القطاع. وفي وقت سابق، استشهد مدير جهاز مباحث شمال غزة، المقدم رائد البنا، والذي كان المسؤول عن تأمين دخول شاحنات المساعدات إلى منطقة جباليا ومخيمها، كما استشهدت معه زوجته وأولاده بعد قصف الاحتلال لمنزلهم، وجاء ذلك بعد يوم واحد من اغتيال الاحتلال العميد في الشرطة الفلسطينية فايق المبحوح. وفي 19 مارس، استشهد 23 فلسطينياً وأصيب عشرات آخرون من جراء قصف إسرائيلي استهدف اللجان الشعبية المشرفة على توزيع المساعدات عند دوار الكويت بمدينة غزة، رغم تواجدهم في ساحات المدينة، وإشرافهم على دخول شاحنات طوال عدة أيام بشكل منتظم، ما زاد من آمال الغزيين في المنطقة المحاصرة بأن يتم تنظيم وصول وتسليم المساعدات.

كان عبد الرحيم أبو مهاني (40 سنة) من بين الشهداء، وهو أحد الأشخاص الذين حضروا اجتماعات مخاتير ووجهاء غزة، والذين تلقّوا اتصالات من منسق أعمال حكومة الاحتلال في القطاع اللواء في جيش الاحتلال غسان عليان، وضمن من رفضوا عرضه بالتعاون من أجل تنظيم المساعدات. ويقول ابن عم الشهيد يوسف أبو مهاني، إنه أيضاً كان ضمن فرق المتطوعين في لجان تنظيم توزيع المساعدات، وأصيب في القصف الإسرائيلي، مضيفاً لـ«العربي الجديد»: «كانت أصوات طائرات الاستطلاع تملأ السماء، وكنا نحاول إبعاد الناس، وفضّ التجمهر، ونطالبهم بالابتعاد عن نقطة وصول المساعدات، لكن تم قصفنا بشكل مباشر، ما يؤكد أن الاحتلال كان يسعى لاغتيال أفراد لجان التنظيم». يتابع: «تشكلت عدة لجان من الشبان أقوياء البنية الذين لديهم شخصية قيادية من أجل تولي مهمة تنظيم نقل المساعدات إلى المخازن القريبة من نقاط التسليم، وكنت وابن عمي الشهيد من بين هؤلاء، وكنا نتولى تنظيم النقل والتوزيع وسط الآف من الناس الذين يتدافعون، وبالفعل كنا نسيطر على الموقف، وننشر بعض النظام الذي يسمح للكل بالحصول على نصيب من المساعدات. لكن كانت هناك مساع لإنهاء عمل اللجان، ابن عمي مثلاً لا ينتمي لأي حزب أو فصيل، حتى أنه كان معارضاً لحركة حماس وللسلطة الفلسطينية لأنه لا يحب رجال السياسة، لكنه كان شخصا وطنيا، ومبادرا إلى فعل الخير، وهو استشهد، وأنا أصبت بكسر في يدي، ونجوت بأعجوبة، وكثير من الشبان استشهدوا بينما كانوا ينظمون التوزيع».

ويشير بيان الهيئة الوطنية لحقوق الشعب الفلسطيني «حشد» الصادر مساء الخميس الماضي، إلى أنه «منذ بدء العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، تعمدت قوات الاحتلال الإسرائيلي استهداف مقار الشرطة والنيابة والمحاكم، واستهداف مرافقي قوافل المساعدات، بهدف بث الفوضى والفلتان الأمني، وإعاقة دخول المساعدات الإنسانية بهدف دفع السكان إلى النزوح القسري، خاصة من مناطق شمالي القطاع بعد جعلها مناطق غير صالحة للعيش».

وحسب من كانوا برفقة الشهيد العميد فايق المبحوح، فإنه كان يحاول التواصل مع العائلات من أجل ضمان عدم التجمع، وكان صاحب فكرة عدم التجمع لانتظار الشعب الفلسطيني في شارع الرشيد أو دوار الكويت، حرصاً على عدم إراقة الدماء، كما كان يحاول صياغة مذكرة لنشرها بين المواطنين، تحثّهم على عدم التزاحم عند نقاط التوزيع، لكن قتله الاحتلال قبل تنفيذ تلك الخطط. ويشدد فؤاد أبو العطا على أنه جرت محاولات عديدة داخل الشهرين الأخيرين من هيئات مدنية غزية من أجل تشكيل لجان شعبية لتنظيم عملية توزيع المساعدات، لكن طائرات الاحتلال قصفت اللجان، وقتلت أفرادها، ومن بينهم شخصيات تعمل في مناصب عامة، ما جعل عمل تلك اللجان يتراجع بعد سلسلة الاغتيالات الأخيرة، مشيراً إلى أن «الاحتلال لا يريد وجود أي هيئة توزع المساعدات في القطاع، خصوصاً في المنطقة الشمالية».

جيش الاحتلال أعلن مرارا خلال الشهر الماضي أنه يسعى إلى تقليص العمليات في الشمال، وينوي التفرغ لجنوب القطاع وسط مخططات لعملية في مدينة رفح، لكنه عاد إلى قصف المنطقة المحاصرة رغم زعمه سابقاً أنه أنهى مهامه العسكرية في المنطقة التي دمر نحو 70 في المائة من مبانيها السكنية». ويوضح أبو العطا لـ«العربي الجديد»: «كانت هناك مساع لعودة الحياة في شمال غزة، ومكافحة الجوع المتفشي، وضمان توفير الممرات البرية الإنسانية، لأن كل عمليات الإنزال الجوي كانت مذلة لأبناء شعبنا، وكنا ننوي في اللجان الشعبية أن نثبت للمنظمات الدولية جديّتنا في إدارة وتوزيع المساعدات بشكل يضمن استمرار دخولها، وعدم إراقة الدماء، لكن الاحتلال أفسد كل شيء، وقتل العديد منا متعمدا».

مساعدات شحيحة للغاية تصل إلى شمال غزة (فرانس برس)

ارتكب الاحتلال 8 مجازر بحق موزعي المساعدات خلال أسبوع واحد

يتعمد الاحتلال إبعاد وكالة «أونروا» عن مشهد توزيع المساعدات

يضيف: «حين وصلت أكياس الطحين إلى شمال قطاع غزة، بدأ الاحتلال استهداف وملاحقة الشخصيات الاعتبارية، كانه حاول استخدامها كطُعم للقضاء على تلك الشخصيات التي تسعى إلى إعادة تنظيم سبل الحياة، وقد حاولنا تنظيم توزيع المساعدات في شمال القطاع، وفي مدينة غزة، وهما محافظتان مختلفتان بالأساس، رغم إصرار الاحتلال على تقسيم القطاع إلى منطقتين شمالية وجنوبية. اللجان الغزية التي تضم المخاتير ولجان الإصلاح مهمتهم إنهاء الخلافات بين الناس رغم كل القيود القائمة، وهم يعملون بعيداً عن التجمعات الظاهرة حتى لا يكونوا أهدافاً للاحتلال، والذي يكذب حين يدّعي أنه يحاول منح المخاتير والعائلات مسؤولية إدارة المساعدات في القطاع، وجرائمه الأخيرة تؤكد أنه يخشى من وجود هيئات تنظيم مدنية، أو حتى لجان شعبية».

من جهة أخرى، يحاول الاحتلال تقييد توزيع المساعدات عبر المنظمات العاملة في قطاع غزة، حتى لو كانت أممية مثل وكالة «أونروا»، ويسعى للسيطرة على كل منافذ إدخال المساعدات، عبر فرض التنسيق لإدخال الشاحنات عبر معبر كرم أبو سالم الحدودي شرق مدينة رفح، وسيطرته على إنشاء الميناء في منطقة البيدر غربي مدينة غزة. ويقول مصدر من وكالة «أونروا» لـ«العربي الجديد»، إن الاحتلال يتعمد إبعاد الوكالة الأممية عن مشهد توزيع المساعدات خلال الشهور الثلاثة الأخيرة، وهناك مساع لمنع تدخّلها بالكامل، و10% فقط من المساعدات التي دخلت عبر معبر كرم أبو سالم سمح بتوزيعها من قبل أونروا. يضيف المصدر: «غالبية المساعدات التي دخلت إلى مخازن أونروا في الأيام الأخيرة، ليست تابعة للوكالة، ويتم استقبالها لأن هناك مخازن كثيرة مدمرة، ولا توجد أماكن آمنة لتخزينها، كما لا يمكن توزيعها بشكل منظم في ظل الاستهدافات الحاصلة، وأي تشكيل مدني لإدارة المساعدات يتم استهداف أفراده، ويحاول الاحتلال تغييب أونروا تماما، خصوصاً في المنطقة الشمالية».

455
عدد شهداء توزيع المساعدات، ومن بينهم مشرفون على التوزيع، فضلاً عن إصابة آلاف آخرين.

فلسطينيون وعرب حول العالم: قلوبنا في غزة

يحارب الفلسطينيون الذين غادروا غزة بعد اندلاع العدوان عجزهم بالصمت الطويل حيناً والوحدة حيناً آخر. ويدور مصريون وعرب كثيرون في الفلك نفسه

القاهرة ـ **العربي الجديد**

«كنا نخجل في البداية أن نقول إن بيتنا هُدم، وأن ممتلكاتنا دُمرت، وأن أهلنا شُتتوا، لأنها خسائر لا تساوي شيئاً في الحرب، ثم بتنا نحمد الله أن شهداءنا ارتقوا في أول أيام الحرب ودُفنوا على الأقل، وهو ما يحصل لكثيرين لأن حرب الإبادة حرمت الأحياء من تكريم موتاهم أو حتى جمع أشلائهم وموارات رفاتهم الثرى». هذا ما تقوله هند رداً على سؤال «كيف حالك؟» بعدما غادرت غزة أخيراً إلى القاهرة، جواب صعب جداً وبالغ التعقيد لهند وباقي فلسطينيي غزة الذين لا يعرفون كيف يمكن أن يعودوا إلى حياتهم الطبيعية.

واللافت أن سؤال «كيف حالك؟» العابر والبسيط والبديهي في بداية أي لقاء يجمع البشر حول العالم بات يحتاج إلى جهد نفسي كبير، ويحدث غصة في القلوب، ويجعل الدموع تنسكب من العيون، ويقلب أكواماً من الذكريات المتناثرة بين الحطام والدمار، لذا ترفض هند مواجهة أسئلة تتعلق بالأوضاع في مدينتها الحبيبة غزة فتتفادى أن تكون في أي تجمعات منذ أن وطأت قدماها القاهرة، وذلك حتى تضع الحرب أوزارها. ويختلف الأمر قليلاً بالنسبة إلى عند مصطفى، وهو باحث فلسطيني في العلوم السياسية، يُقيم في القاهرة منذ أن انتقلت أسرته إليها بعد نكبة عام 1948.

في الصباح، يدرّس مصطفى مادة التاريخ لصفوف المرحلة الابتدائية في مدرسة دولية، وكان حتى وقت قريب يشارك مع أكثر من جهة بحثية وجامعات عدة في إعداد أبحاث وأوراق أكاديمية وحقوقية في مجال العلوم السياسية، لكنه أوقف هذا العمل منذ أن بدأت الحرب على غزة، واعتزل الحياة الاجتماعية طوعاً لأن طاقته باتت لا تكفي إلا للساعات التي يقضيها مع التلاميذ في الصباح، ثم يبقى في منزله حتى صباح اليوم التالي، ويتعاقب الليل والنهار عليه خلال عطلات الأسبوع من دون أن يبرح منزله.

وكما هند يجد مصطفى صعوبة في الإجابة عن سؤال «كيف حالك؟»، لكن المشكلة الكبرى بالنسبة إليه هي إحساسه بأنه عاجز عن فعل أي شيء بخلاف متابعة أخبار الحرب، وانتظار رسائل نصية مقتضبة من باقي عائلته في غزة، والتي تحتوي جملاً من نوع «نزحنا»... «عمك مصاب»... «لا نزال أحياء»، أخوالك استُشهدوا».

أيضاً يرفض مصطفى أن يكون في أي تجمعات إلا إذا كانت تتعلق بوافدين من غزة أو حملات تبرع أو مساعدة لاجئين، وهو حال شروق التي درست الإعلام قبل نحو 18 عاماً وعُيلت مراسلة في فلسطين، فهي انكفأت عن المجتمع منذ 7 أكتوبر، وباتت تلاحق الأخبار وتبحث في تقارير وتصريحات عن بارقة أمل لنصر ينهي الحرب، كما تشارك في نشاطات شعبية لنصرة قضية فلسطين، مثل تلك التي تدعو لها نقابة الصحافيين في مصر. كانت شروق تحرص على حضور ندوات ولقاءات الأديبة الفلسطينية الراحلة رضوى عاشور في مصر، وأيضاً زوجها الراحل مريد البرغوثي، وشخصيات فلسطينية أخرى شكلت فكرها الشغوف بالقضية الفلسطينية. تناصر شروق القضية حالياً بالانضمام إلى حملات مقاطعة المنتجات الأميركية، وتلك التي تدعم الاحتلال الإسرائيلي. وتدوّن ما يشبه مذكرات يومية منذ 7 أكتوبر، وتشارك في الوقفات والتظاهرات الشعبية المناصرة لفلسطين، وتتبرع بالمال والجهد لقوافل الإغاثة، في حين تنعزل عن العالم الخارجي لأنها حزينة من تكرار المشاهد الحزينة التي أوردها كتاب «الطنطورية» لكاتبتها المفضلة رضوى عاشور، لكن ذلك لا يمنعها أيضاً من انتظار إعلاء راية النصر.

ولأن للحرب من أجل فلسطين وجوها كثيرة، تفتحت عيون المهندس المصري خالد على حقيقة «ازدواجية المعايير لدى الغرب»، بحسب ما يقول، بعدما عاش في مدينة برلين أكثر من ثلاثة أعوام طالباً للماجستير والدكتوراه في علوم الهندسة الإلكترونية.

في صباح نهار عادي وخلال مشاركته في حوار هادئ مع عدد من طلاب الجامعة، حاول خالد تصحيح بعض المعلومات عن القضية الفلسطينية، وعن حق الفلسطينيين في الدفاع عن أرضهم، ثم فوجئ في اليوم التالي بأنه أحيل إلى التحقيق داخل الجامعة التي فصلته نهائياً بعدما اتهمته بـ«العنصرية»، ثم تطوّر الأمر، وأبلغته السلطات الألمانية بأنه يجب أن يرحل بشكل عاجل بعد إلغاء إقامة الدراسة التي كانت سبباً في وجوده للدراسة والعمل معاً في دول منطقة «شنغن».

كما غادر خالد القارة الأوروبية، غادرت روان، وهي كاتبة محتوى أردنية، عملها بعدما تلقت تهديداً مبطناً من مديرها بسبب نشرها تدوينات ناصرت القضية الفلسطينية على موقع «إنستغرام»، والتي أزعجت رعاة ومعلنين في الشركة الدولية التي تعمل فيها. ورغم أن روان نشرت التدوينات عن قضية فلسطين عبر حسابها الشخصي على منصات التواصل الاجتماعي، ورغم أنها لا تسجل على تلك الحسابات الشخصية أماكن أو أسماء الشركات التي تعمل لحسابها، كما هو متبع في غالبية الأحيان، جرى فصلها من عملها.

«كيف حالك؟» سؤال صعب لفلسطينيي الخارج (خليل ساعيركايا/ الأناضول)

الكفاءات المغتربون الفلسطينيون عن المجتمع منذ 7 أكتوبر (إينغ تانغ/ Getty)

العراق: تحرش جنسي في الجامعات والدوائر الحكومية

لم تنجح حملات التوعية والجهود الامنية في إنهاء ظاهرة التحرش في العراق، ولا تزال البلاد تشهد الكثير منها في الجامعات والدوائر الحكومية وغيرها، في ظل لجوء الفتيات والنساء إلى الصمت غالباً

لجأ الفتيات والنساء اللاتي تعرضن للتحرش الى الصمت غالبا (أحمد الربيعي/ فرانس برس)

بغداد ـ **زيد سالم**

على الرغم من الجهود الأمنية والاجتماعية وتشديد العقوبات، تستمرّ حوادث الابتزاز الجنسي والتحرش في الجامعات العراقية. وفجّرت الفضيحة الأخيرة لعميد كلية الحاسوب وتكنولوجيا المعلومات في جامعة البصرة عمار شعلان مشاوي ردود فعل كثيرة حول استمرار استغلال بعض أساتذة الجامعات حاجات الطلاب، وخصوصاً أن البعض ينتمي إلى أحزاب وفصائل مسلحة نافذة في البلاد. وسُرّبت مقاطع مصوّرة وصور فاضحة لعميد كلية الحاسوب وتكنولوجيا المعلومات في البصرة، وقد ظهر يوضع مخل مع أكثر من طالبة في الجامعة، في حين أن المعلومات التي حصلت عليها «العربي الجديد» تفيد بأنه كان يُقدم نفسه عضواً في أحد الأحزاب الدينية المعروفة في العراق ووجه وزير التعليم العالي والبحث العلمي العراقي نعيم العبودي بإيقاف العميد، مبيناً في وثيقة نشرها المكتب الإعلامي للوزارة أنه «تقرر سحب يد عمار شعلان مشاوي عميد كلية الحاسوب وتكنولوجيا المعلومات في جامعة البصرة إلى حين إكمال اللجنة التحقيقية عملها». وتأتي الحادثة بعد أيام من إطلاق جهاز الأمن الوطني العراقي حملة واسعة في البلاد حملت عنوان «إحنا بظهركم»، لحث النساء على الإبلاغ عن حالات الابتزاز والتحرش، مع إبقاء هوياتهن طي الكتمان.

وتتكرّر حوادث التحرش والابتزاز في دوائر الدولة العراقية، وغالباً ما تُطاول الموظفات اللواتي يترددن على الدوائر والمؤسسات بهدف استكمال أوراق أو معاملات المراجعين، والمراجعات أنفسهن، وخصوصاً من قبل بعض الموظفين النافذين. وتلجأ غالبية النساء إلى الصمت خوفاً من التبعات سواء في العمل أو داخل العائلة.

وفي وقت سابق، كشف تقرير للمرصد العراقي لحقوق الإنسان عن حالات تحرش في مستشفيات وجامعات ووسائل إعلام عراقية تُساوم من خلالها النساء بـ«الجنس مقابل العلاج والدراسة والعمل»، وسط مطالبات من قبل ناشطين لمعالجة الأمر وسن قوانين رادعة. واعتبر التقرير أن «حالات التحرش الجنسي واللفظي آخذة في التزايد في الكثير من المنشآت الحكومية والخاصة، بما في ذلك المنازل في العراق، وفق شهادات لضحايا وشهود عيان».

تكثر الحملات التي تهدف إلى فضح المتحرشين

حالات التحرش الجنسي واللفظي آخذة في التزايد

في السياق، تقول الناشطة في مجال الدفاع عن حقوق الإنسان سارة جاسم إن «الحادثة الأخيرة في جامعة البصرة ليست جديدة أو مستغربة، تردنا شكاوى عديدة لابتزاز الطالبات الجامعيات، لكنهن يفتقرن إلى الدليل الملموس الذي يمكن الضحية من الشكوى والمطالبة بحقها»، مؤكدة في حديث لـ«العربي الجديد»، أن «حملات كثيرة تهدف إلى فضح المتحرشين، من بينها وسم انطلق على مواقع التواصل الاجتماعي منذ سنوات ولا يزال يعتبر مهماً، وهو أفضح فضائح مصورة بمحافظة البصرة ينتمي إلى حزب ديني معروف في البلاد». تضيف في حديثها لـ«العربي الجديد»، أنه «من المفترض أن توضع آليات سرية وعلنية للإبلاغ عن التحرش والابتزاز والاستغلال مع حماية المشتكي سواء النساء أو الرجال والطلبة على هذه الاعتداءات وخصوصاً أصحاب القرار سواء في الجامعات أو أماكن العمل، ناهيك عن المتسترين بغطاء الدين، مثل عميد كلية الحاسوب في جامعة البصرة كونهم يضعون هذا الغطاء حماية لهم من أي فضائح أو اتهامات قد توجه لهم».

من جهتها، تقول عضوة منظمة «حماية المرأة» منار سعيد إن «العلة تكمن في تطبيق القانون وتحديداً من قبل وزارة التعليم، لأنها لا تتعامل وفق ضوابط صارمة. للأسف، فإن المحاصصة الطائفية والحزبية وصلت إلى الجامعات، وهناك مناصب إدارية وعلمية في الجامعات باتت من نصيب الأحزاب. وكما علمنا، فإن عميد الكلية الذي ظهر في مقاطع مصورة بمحافظة البصرة ينتمي إلى حزب ديني معروف في البلاد». تضيف في حديثها لـ«العربي الجديد»، أنه «من المفترض أن توضع آليات سرية وعلنية للإبلاغ عن التحرش والابتزاز والاستغلال مع حماية المشتكي سواء النساء أو الرجال والطلبة من الإعتداءات الجنسية، وعدم إهمال أي شكوى من دون إجراء التحقيقات اللازمة واتخاذ عقوبات أكبر بحق مرتكبي هذه الأفعال».

من جهتها، تشير الصحافية العراقية بنين الياس إلى أن «النساء يواجهن التحرش في الميادين الحياتية كافة، بما فيها الأسرة والمقربين من العائلة والشارع والعمل. بالتالي، فإن هذه الظاهرة تشبه الفيروس الذي ينهش النساء»، مؤكدة في حديثها لـ«العربي الجديد»، أن «التحرش والتجاوزات الجنسية موجودة في الدوائر الحكومية والرسمية بأشكال مختلفة. وعادة ما يُمارس الابتزاز من قبل المدراء ورؤساء الأقسام والأساتذة في الجامعات، وهم بذلك يستغلون وظائفهم. بالتالي، فإنهم يرتكبون جريمتين». وترى أن «التحرش والابتزاز الجنسي لا يختلف عن الاغتصاب، لأنه يتضمن المساومة والتهديد. للأسف، فإن الكثير من النساء يلجأن إلى الصمت بسبب الوصمة الاجتماعية».

حتى الماء النظيف شحيح

التلوث يهدد بتفشي الأمراض

وجبة إفطار بين الأنقاض

فرحة الحصول على وجبة

جوع ومرض
أطفال غزة ضحايا صمت العالم

تكرر وكالات الأمم المتحدة أن الأوضاع في قطاع غزة وصلت إلى مرحلة تهديد حياة عشرات آلاف الأطفال خصوصاً، والسكان عموماً، مطالبة بوقف فوري لإطلاق النار، والسماح بإدخال المساعدات الغذائية والإنسانية الكافية من دون قيود أو شروط. ويقول مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية الأممي إن الناس في غزة، خاصة في الشمال، يعانون مستويات مروعة من المرض والجوع، وإنه «مع اقتراب غزة من المجاعة أكثر من أي وقت مضى، يتعين علينا أن نغمرها بالمساعدات». مؤكداً أن عناصره يمنعون مراراً من القيام بعملهم، خاصة في الشمال المحاصر، كما أن المخاطر الأمنية والقصف المتواصل وانهيار النظام المدني والقيود المفروضة على الوصول تعرقل الاستجابة الإنسانية. بدورها، حذرت لجنة حقوق الطفل التابعة للأمم المتحدة، من أن كل دقيقة تمر تخاطر بوفاة طفل جديد جوعاً في قطاع غزة، في حين أن العالم يتفرج، وأن المجاعة وشيكة في شمالي القطاع، والأطفال يتضورون جوعاً حتى الموت.

وقالت منظمة الصحة العالمية إن زيادة الوصول براً إلى قطاع غزة هو السبيل الوحيد للحيلولة دون وقوع مجاعة، مؤكدة أن الأطفال يموتون بسبب آثار سوء التغذية والمرض، ومن نقص المياه والصرف الصحي المناسبين، وأن مستقبل جيل كامل في خطر. وأشارت المنظمة الأممية إلى أن «16 في المائة من الأطفال الذين تقل أعمارهم عن 5 سنوات في شمالي غزة يعانون سوء التغذية، وجميع الأسر تقريباً تعاني انعدام الأمن الغذائي».

(العربي الجديد)

(الصور: الأناضول، فرانس برس)

لا علاج متوفراً للإصابات

في الطريق إلى طابور الطعام

قليل من الطحين للعائلة